قلت خذوا الطيب لكم جمعه بشرط ان لا تاخذوا المعشوقه ومما
اخترته من نظم الشيخ بدر الدين ابن حبيب رحمه الله تعالى قوله

وجنته الحمرا لما اكتست خضرة اذناب الطواويس
عابو الفرط الحسن دينارها فقلت خلوه على كيسي

قلت وقد عن لي ان اورد هنا نبذة من نظم من كانت التوريه غير مذهبه ولا جعلها في مهالك الاشكال ومواقع العقاده جل مطلبه وما على من تاخر عصرا او تقدم فان الغرض ان يصير عقد التوريه وهو ينظم من شعرها منظم وما خفي ان من حذاق الادب من وقعت له التوريه عفوا وصادف العفو محلا عند المقدره ومنهم من نقب عنها وعسعس عليه ظلام التكليف فلم يبرزها نبره كالشيخ صفي الدين الحلي فانها كانت غير مذهبه وحاولها مرارا فاتى بها مخصوبه ولم يبلغ من اقتناص شواردها بحبايل فكره مطلوبه كقوله

وساق من بني الاتراك طفل اتيه به على جمع الرفاق
املكه قيادي وهو رقي واقدبه بجيني وهو ساقي

قلت لا شك ان مراده بالمعنى الواحد من التوريه ساقي الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الاخر ان يكون هذا الساقي ساقا للشيخ صفي الدين غفر الله له وهذا غير ممكن ولعمري ان هذا مسلك من ليس له في باب التوريه مدخل وهذه النكته ابرزتها معلمة الطرفين وانا اذ ذاك مبتدي لم ابلغ من البلاغه اشدي ولا ثبت عند قضاة الادب رشدي بقولي موريا ومضمنا

يا حسن ساق يقول اذ ذهبت مدامكم تكتفوا باحداقي
شمر عن ساقه لنا وسقى قامت حروب الهوى على ساق

قلت ومما عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعيته الذي نظمه شاهدا على هذا النوع وهو قوله في المديح النبوي عليه الصلاة والسلام

خير النبيين والبرهان متضح في الحجر عقلا ونقلا واضح اللقم

قلت ومن تواريه التي يستشهد بها على رفضه ولابد ان الله تعالى يقابله فيها على قبح سريرته وقلة ادبه قوله

اذا شاهدت عيناك وجه معذبي وقد زار في بعد القطيعة والهجر
رايت بقلبي من تلقيه مرحبا وسيف علي في لحاظ ابي بكر

وكذلك

وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعيه كان عن نظم التوريه بمعزل ولم نرض ان تنزل من ابياته بمنزل وبيته الذي نظمه في بديعيته شاهدا على هذا النوع في غاية العقاده والسفاله وهو قوله

لا يرفع العين للراجين يمنحهم بل يخفض الراس قولا هاك فاحتكم

وهذه البديعيه غالبها سافل على هذا النمط والتوريه جلى ان تكون من مخدرات هذا البيت ولكن اورد له الشيخ ابو جعفر في شرحه الذي كتبه على بديعيته ما هو مقبول في هذا الباب وهو قوله

وقفت للوداع زينب لما رحل الركب والمدامع تسكب
مسحت بالبنان دمعي وحلو سكب دمعي على اصابع زينب

قلت ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عاليه ولكن ما دخلت التوريه الى بيت من بيوته الا خرجت غير راضيه ومن النوادر التي وقعت لناظمها عفوا بل سحرا من غير كد قول القايل

فاسوك بالغصن في التثني قياس جهل بلا انصاف
هذاك غصن الخلاف يدعى وانت غصن بلا خلاف

ومن ذلك قول جلال الدين يوسف شاعر ماردين قديما

ويوم برد مد انفاسه يخمش الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من بردها لو جرت النار الى قرصها

ومثله قول شرف الدين ابن منقذ

ولرب ليل تاه فيه نجمه وقطعته سهرا اقطاره عسعسا
وسالته عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الحياة تنفسا

ومثله قول ابن نبيه وكانت التوريه غير مذهبه

تعلمت علم الكيميا بحبه غزال بجسمي ما بجفنيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي فصح بذا التدبير تصفير الجسم

ومثله قول ظهير الدين ابن البارزي

يا لحية الحب التي زال بها تشبني هل انت مسك الترك او هل انت مسك تبتي

ومثله قول امين الدين السليماني

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
آتاك ربك آيات بتوريه
قد اعجزت كل حبر خط بالقلم
وقال في شرحه الايات المعجزات والايات القران والحبر العالم الجوهري الذي يخط به [illegible]

قوله اكثر اغناء البنا [illegible]

Copyright © King Saud University